مجلة عيون المسائل
Oyunul-Mesail Journal
Vol 1. No. 1,
العدد 1 مجلد 1
31-12-2023

الحفظ معناه وأنواعه في سورة الحجر

The Meaning and Types of Preservation in the Surah Al-Hijr

د. كيندة التركاوي
جامعة بارتين، كلية العلوم الإسلامية
Dr. Kenda al-TARKAW
Faculty Of Islamic Studies, Bartin University
kenda@bartin.edu.tr

الملخص

الحافظ والحفيظ هو الله سبحانه وتعالى، والقرآن الكريم بتفصيل آياته، وعظيم سوره، هو الحقيقة الخالدة الشاهدة على نشأة الكون وبدء الخليقة، حُفظه الله لنا، وهيأ له أسباب حفظه، وسورة الحجر سورة الحفظ، ورد في حقها العديد من الأحاديث بعضها صحيحة وبعضها أحاديث واهية دلت على فضلها. عرفت بالسورة وسبب تسميتها وأسباب النزول ومقاصد السورة، ثمّ بينت أنواع الحفظ التي وردت في السورة فقط ورد فيها حفظ الله للقرآن الكريم من التحريف، وحفظ السماوات من كل شيطان رجيم، وحفظ الأرض ببسطها وجعلها صالحة لحياة البشر الذين حفظهم وحفظ لهم أرزاقهم. وبعد أن عرضت لأنواع الحفظ التي وردت في السورة جاءت الخاتمة لتتضمن أهم النقاط التي تعيننا على تطبيق سورة الحجر في حياتنا اليومية.

الكلمات المفتاحية: سورة الحجر، أحاديث واهية، الحفظ، الأرزاق، حفظ العباد.

موضوع البحث: الحفظ ومعناه وأنواعه في سورة الحجر. وأنّ المراد بحفظ القرآن هو حفظ مبانيه ومعانيه والعمل بما فيه.

أهداف البحث: هدف البحث إلى بيان أنواع الحفظ التي وردت في سورة الحجر، وتسليط الضوء التي على بعض الأحاديث الواهية في فضل السورة وأثرها على العقيدة، ومنهاج حياة المسلم وسلوكه.

مشكلة البحث: في وقت أصبح الكل فيه يشارك ما يصل إليه عبر وسائل التواصل الاجتماعي دون العودة إلى مصدر الحديث ومصداقية المعلومة. فيقع بعض الناس بأخطاء تؤدي بهم إلى المعصية لاعتمادهم على أحاديث واهية، دون أن يدركوا خطر ما يشاركونه.

منهج البحث: اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي للكشف عن تفسير معنى كلمة الحفظ وبيان مدلولاتها، واعتمدت الدراسة المنهج التحليلي لتحليل وبيان أنواع الحفظ التي وردت في سورة الحجر وتطبيقاتها على حياتنا كمسلمين.

النتائج: أصدرت الدراسة مجموعة من النتائج منها إنّ استقراء الآيات التي صرّحت بذكر كلمة الحفظ، أو التي أشارت إلى معنى كلمة الحفظ في سورة الحجر تأمرنا بأنه كما حفظ الله لنا القرآن، فواجب علينا حفظه في القلوب والسلوك والأخلاق إنّ الحفظ المنوط بالعباد هو حفظ حدود الله وحقوقه وأوامره ونواهيه، ويكون ذلك بالوقوف عند أوامره بالامتثال، وعند نواهيه بالاجتناب.

Abstract:

The Protector "Alhafiz" and Guardian "Alhafiz" mentioned in this research is Allah Almighty, and the detailed verses and magnificent chapters of the Holy Quran bear witness to His essence. The Quran, an eternal truth, provides a comprehensive account of the creation of the universe and the commencement of existence. This divine scripture has been safeguarded for humanity, with measures put in place for its preservation. Surah Al-Hijr is specifically highlighted as a chapter emphasizing preservation, supported by numerous authentic and some weak narrations underscoring its significance.

The research delves into the identification of Surah Al-Hijr, its nomenclature, reasons for revelation, and the objectives it seeks to fulfill. The study then categorizes the types of preservation mentioned in the Surah, including the protection of the Quran from corruption, the safeguarding of the heavens from every accursed devil, and the preservation of the Earth by spreading it and making it conducive to human life. The conclusion highlights key points that guide the application of Surah Al-Hijr in our daily lives.

Keywords: Surah Al-Hijr, Weak Narrations, Preservation, Sustenance, Protection of Servants.

المقدمة:

وردت بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي تبين لنا فضل قراءة سورة الحجر، بعضها صحيح وبعضها موضوع، وأثرت البحث في الأحاديث الموضوعة لما لها من تأثير خطير على العقيدة الإسلامية الصحيحة ومن هذه الأحاديث:

"من قرأَ سورةَ الحجرِ كان له منَ الأجرِ عشرُ حسناتٍ"[1] وفي رواية أخرى: «من قرأ سورة الحجر كان له من الأجر عشر حسنات بعدد المهاجرين والأنصار، والمستهزئين بمحمد ﷺ.»[2]

والطرف الأول من الحديث ورد في فضل الكثير من السور منها سورة المائدة والأنفال ويونس وهود، والرعد، وإبراهيم، ومريم، والنور، والشعراء، والعنكبوت.

طبعاً لا يمكن لعاقل إنكار فضل قراءة القرآن الكريم، لكننا لا نأخذ إلا بالأحاديث الصحيحة التي وصلتنا بالتواتر من نبينا محمد ﷺ، أما الأحاديث الموضوعة فهي مردودة على واضعها.

ولما كانت سورة الحجر هي سورة الحفظ، فقد ورد فيها أنواع كثيرة من صور حفظ الله سبحانه وتعالى، فكان من باب أولى أن تحفظ من الأحاديث الواهية الملفقة بحقها، وهي السورة التي تفصّل في مقدمة سورة البقرة، وتعتبر سورة الحجر مقدمة للسور الأربع التي تأتي بعدها، تلك السور التي تناقش أهم الدوافع لحمل شأن الإسلام، ولما حوته هذه السورة من أنواع الحفظ لحفظ العقيدة الإسلامية والمسلمين.

الدراسات السابقة:

فوائد سورة الحجر الروحانية: مقال للكاتبة راندا عبد الحميد، تحدثت فيه الكاتبة عن فضائل سورة الحجر الروحانية، وأسباب نزولها وسبب تسميتها.

مقاصد سورة الحجر: بيان سعده، تعرضت الكاتبة لأهم مقاصد السورة ثم بينت سبب نزولها وتسميتها، ولم تتطرق لفضل السورة.

فضل سورة الحجر: لينا عميرة، عرضت الكاتبة الأحاديث الموضوعة في فضل سورة الحجر، ثم بينت فضل سورة الحجر في التأثير إيجابًا على حياة المسلم.

مقاصد سورة الحجر: **عاتكة زياد**: ذكرت الكاتبة أسباب نزول السورة وفضل السورة وبأن لها فضلٌ عام وخاص، وفضلها العام فضل القرآن الكريم، أما فضلها الخاص هو أنها قدّمت قيمًا عظيمة للمؤمنين، لأنها تحدثت عن خلق الإنسان وعن الميزات التي شرفه الله بها دون غيره من المخلوقات. وهناك الكثير من المقالات التي بحثت في فضل سورة الحجر وتأثيرها على الفرد المسلم لا مجال لذكرها كلها هنا. ونظراً لأن سورة الحجر سورة الحفظ أثرت البحث في طياتها لأنواع الحفظ التي وردت فيها وكيفية تطبيق وأثر هذا الحفظ على حياتنا كمسلمين.

التعريف بالسورة

[1]: ابن حجر العسقلاني (المتوفى 852)، **الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ)، عن أبي بن كعب، حديث موضوع. حديث (رقم 247)، ص94.

[2]: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) ، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، [بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1407 هـ/ 1987م] ، ج2/ ص592.

سبب تسميتها: في وقت اشتد الأذى على الرسول ﷺ والمسلمين في مكة وتعرضوا للاستهزاء والاتهام فجاءت السورة وكأنها رسالة قرآنية من الله تعالى ليطمئن نبيه الكريم وصحابته الكرام أن هذا الدين محفوظ من عنده وما على المسلمين إلا الاستمرار في الدعوة وعدم الانبهار بقوة أعدائهم أو الشعور بالضعف والوهن.

سُميت سورة الحجر لذكر قصة أصحاب الحجر فيها، وهم قوم ثمود، وتناولت ذكرهم في خمس آيات، وتعد سورة الحجر السورة الوحيدة في القرآن الكريم التي ذكرتهم بهذه التسمية ولا يعرف لها اسمًا آخر، فالحجر هو مكان كان قد سكن فيه قوم ثمود مع نبيهم صالح عليه السلام.

والحجر: واد بين المدينة والشام. "الْحِجْرُ يَنْطَلِقُ عَلَى مَعَانٍ: مِنْهَا حِجْرُ الْكَعْبَةِ. وَمِنْهَا الْحَرَامُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:" وَحِجْراً مَحْجُوراً أَيْ حَرَامًا مُحَرَّمًا. وَالْحِجْرُ الْعَقْلُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر: 5]، وَالْحِجْرُ حِجْرُ الْقَمِيصِ، وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ. وَالْحِجْرُ الْفَرَسُ الْأُنْثَى. وَالْحِجْرُ دِيَارُ ثَمُودَ، وَهُوَ الْمُرَادُ هنا، أي المدينة وَهِيَ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَتَبُوكَ، وَهُوَ الْوَادِي الَّذِي فِيهِ ثَمُودُ"[1]. "والحجر في الأصل: كل مكان أحاطت به الحجارة، أو كل مكان محجور أي ممنوع من الناس بسبب اختصاص بعضهم به. وما زال هذا المكان يعرف إلى الآن باسم مدائن صالح على الطريق من خيبر إلى تبوك".[2] ويطلق الحجر أحياناً ويراد به الجزء المتبقي من الكعبة الذي لم يبن بمال قريش، وهو المسمى عند العامة اليوم بحجر إسماعيل، وسمي حجراً لأن الجدار الشامي الذي هو داخله لا يستطيع الطائف أن يلمسه، فالحجر يحول بينه وبين الجدار الشامي[3]. ومن المعاني السابقة لكلمة الحجر نستنبط بإن الحجر هو الحفظ ومن هنا يمكن أن نسمي سورة الحجر بسورة الحفظ.

عدد آياتها: السّورة مكّيّة إجماعاً. وعدد آياتها تسع وتسعون بلا خلاف. وكلماتها ستّمائة وأَربع وخمسون. وحروفها أَلفان وسبعمائة وستون، ومجموع فواصل آياتها (مِلْن)[4]

مناسبتها لما قبلها: هناك تناسب بين هذه السورة وسورة إبراهيم في البدء والختام والمضمون، أما البداية: فكلتا السورتين افتتحتا بوصف الكتاب المبين، وأما المضمون: ففي كليهما وصف السماوات والأرض، وإيراد جزء من قصة إبراهيم عليه السلام وبعض قصص الرسل السابقين، تسلية لرسول الله ﷺ عما تعرض له من أذى قومه بتذكيره بما تعرض له الأنبياء من قبله، ونصرة الله لهم، مع نقاش الكفار والمشركين.

---

[1]: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ / 1964 م، ج10/ ص46.

[2]: طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ج8/ص6.

[3]: وهبة بن مصطفى الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، (دمشق: دار الفكر المعاصر، ط2، 1418 هـ)، ج14/ ص5.

[4]: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: 817هـ)، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق: محمد علي النجار، (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1416هـ/ 1966م)، ج1/ ص272.

وأما الخاتمة: ففي سورة إبراهيم وصف تعالى أحوال الكفار يوم القيامة بقوله: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ، وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفادِ، سَرابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ، وَتَغْشى وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ ثم قال هنا في هذه السورة: ﴿رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ﴾ فأخبر أن المجرمين المذكورين إذا طال مكثهم في النار، ورأوا عصاة المؤمنين والموحدين قد أخرجوا منها، تمنوا أن لو كانوا في الدنيا مسلمين. هذا مع اختتام أخر سورة إبراهيم بوصف الكتاب: هذا بَلاغٌ.. وافتتاح هذه به تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ وهذا تشابه في الأطراف بداية ونهاية[1].

مقاصد السورة:

لم تشذ سورة الحِجر في سياقها أو مضمونها عن السور المكية السابقة لها؛ والتي اشتملت على جمل من أصول الدين كالتوحيد والمعاد، وإنذار العاصين، والمشركين والظالمين، إضافة إلى ما يحمله تاريخ الأقوام السابقة من دروس الموعظة والعبر.

ومن مقاصدها الحث على اغتنام فرصة النجاة والالتحاق بقافلة الإسلام قبل أن يضل الطريق ويأتي اليوم الذي يتمنى فيه المنكرون لو أنهم مسلمون، وبيان كيف أن طول الأمل يُلهي الإنسان فيظلّ يجري وراء الدنيا ولا يتذكر أنّ الموت قريب.

بينت السورة أن سنن الله ثابتة لا تتبدل ولا تتغير، وأن هلاك الأمم السابقة واندثارها لم يكن إلا بسبب سوء أعمالهم. عرضت السورة لنماذج عدة من رحمة الله ﷻ، وعذابه، بذكر قصص النبي إبراهيم عليه السلام وبشارته بغلام على الرغم من الكبر، ونجاة لوط وأهله عدا زوجته التي كانت من الغابرين، وأصحاب الحجر وأصحاب الأيكة، وأكدت على خلق السماوات والأرض وما بينهما وأكدت السورة أن الساعة آتية لا ريب فيها، ووجهت السورة خطابًا للرسول ﷺ أن يمضي بما أمره الله به وأن يُسبح الله ويحمده، ودعت أمة محمد ﷺ إلى عدم الاغترار بما آتاهم الله، لأنّ هذا ابتلاء وامتحانٌ من الله تعالى.

بينت السورة أن الحق عميق في تصميم هذا الوجود، عميق في تكوينه، عميق في تدبيره، عميق في مصيره، وما فيه ومن فيه. فكل نتيجة تتم وفق تلك النواميس الثابتة العادلة. وأوردت السورة الكريمة أدلة كثيرة على وحدانية الله وقدرته، وعلى نعمه التي أسبغها على عباده.

معنى الحفظ:

تعريف الحفظ لغة: (ح ف ظ): حَفِظْت الْمَالَ وَغَيْرَهُ حِفْظًا إذَا مَنَعْتَهُ مِنْ الضَّيَاعِ وَالتَّلَفِ وَحَفِظْتُهُ صُنْتُهُ عَنْ الِابْتِذَالِ وَاحْتَفَظْتُ بِهِ وَالتَّحَفُّظُ التَّحَرُّزُ وَحَافَظَ عَلَى الشَّيْءِ مُحَافَظَةً وَرَجُلٌ حَافِظٌ لِدِينِهِ وَأَمَانَتِهِ وَيَمِينِهِ وَحَفِيظٌ أَيْضًا وَالْجَمْعُ حَفَظَةٌ

[1]: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، (المتوفي: 911 هـ)، **تناسق الدرر في مناسبات السور= (أسرار ترتيب القرآن)**، تحقيق: الدكتور جميل عبد الله عويضة، (د.م، دار الكتب العلمية، ط1، 1407هـ /1986م)، ج1/ ص99.

وَحُفَّاظٌ مِثْلُ: كَافِرٍ فِي جَمْعَيْهِ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ إذَا وَعَاهُ عَلَى ظَهْرِ قَلْبِهِ وَاسْتَحْفَظْتُهُ الشَّيْءَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَحْفَظَهُ وَقِيلَ اسْتَوْدَعْتُهُ إيَّاهُ وَفُسِّرَ {بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ} [المائدة: 44] بِالْقَوْلَيْنِ[1].

الْحَفِيظُ: من صفات الله ﷻ لا يعزب عن حفظه الأشياء كلها مثقال ذرة في السّماوات والأرض، وقد حفظ على خلقه وعباده ما يعملون من خير أو شر، وقد حفظ السّماوات والأرض بقدرته ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم. وفي التنزيل العزيز: بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ.

الحِفْظ: الحفظ نقيض النسيان وهو التعاهد وقلة الغفلة. حفظ الشيء حفظًا، ورجل حافظ من قوم حفاظ وحفيظ. وإنه لحافظ العين أي لا يغلبه النوم، وهو من ذلك لأن العين تحفظ صاحبها إذا لم يغلبها النوم. ورجل حافظ وقوم حفاظ وهم الذين رزقوا حفظ ما سمعوا وقلما ينسون شيئا يعونه. والحافظ والحفيظ الموكل بالشيء يحفظه. يقال: فلان يحفظنا عليكم وحافظنا. والحفظة: الذين يحصون الأعمال ويكتبونها على بني آدم من الملائكة، وهم الحافظون. وفي التنزيل: وإن عليكم لحافظين[2].

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي: لا يختلف معنى الحفظ في الاصطلاح عن معناه في اللغة، فالحفظ: منعٌ للشيء بتفقّده ورعايته. ويقال تارةً لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه الفهم، ومنه: ضبط الصّور المدركة. وتارة يقال لضبط في النفس يؤدّي إلى تأكّد المعقول واستحكامه في العقل، ويضادّه النسيان. وتارةً يقال لاستعمال تلك القوة في الرعاية الحسيّة، ثمّ يستعمل في كلّ تفقّدٍ ورعايةٍ.

وعليه يمكن أن يعرّف الحفظ بأنه: منع الشيء وتفقّده ورعايته؛ علمًا وهيئةً ووقتًا، والقيام بجميع ما يحصل به أصله، ويتمّ به عمله، وينتهي إليه كماله[3].

ومادة "حفظ" في القرآن الكريم تفيد معان مختلفة حسب ما يفهم من السياق:

- الصيانة والرعاية: قال تعالى: ﴿وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ [يوسف:65]
- الإمساك عما لا يحل: في قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ [المؤمنون:5].
- مرفوعًا: {وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾ [الأنبياء: 32].

[1]: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، **المصباح المنير في غريب الشرح**، (بيروت، المكتبة العلمية، ط1، د.ت)، ج1/ ص142.

[2]: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (المتوفى: 711هـ)، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414 هـ)، ج7/ ص441.

[3]: أحمد بن عبد الله الزهراني، **التفسير الموضوعي للقرآن الكريم**، مادة الحفظ، (الأعداد 85 – 100 السنوات 22 – 25 المحرم 1410 – ذو الحجة 1413 هـ)، ص38.

أنواع الحفظ في سورة الحجرات:

1. حفظ الله عز وجل للقرآن الكريم

القرآن هو كتاب الله، فيه خبر من قبلنا، ونبأ ما بعدنا، وحكم ما بينا، ومن ابتغى الهدى بغيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تنقضي عجائبه. وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنا أَحَداً﴾ [الجن: 1- 2].

ولما كان عدد آياتها تسع وتسعون آية على عدد الأسماء الحسنى الكافلة لحفظ الوجود، وانتظامه على ما يراد منه فلا غرو أن كانت هذه السورة كفيلة بالوعد بالحفظ للذكر. فكان النوع الأول من الحفظ هو حفظه ﷻ لكتابه الكريم. وفي الآية التاسعة من السورة يقول ﷻ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:9] أي: حافظون له من التبديل والتغيير في كلّ وقتٍ، فلا يزاد فيه باطلٌ، أو ينقص منه ما هو منه. إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ أي: القرآن، وأكده بأن وضمير الفصل، وحفظه بعد نزوله، كما قال: وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ من التحريف، والزيادة والنقص، بأن جعلناه معجزاً، مبايناً لكلام البشر، لا يخفى تغيير نظمه على أهل اللسان."[1] "وهو رد لإنكارهم واستهزائهم في قولهم يا أيها الذي نزله محفوظاً من الشياطين وهو حافظه في كل وقت من الزيادة والنقصان والتحريف والتبديل بخلاف الكتب المتقدمة فإنه لم يتول حفظها وإنما استحفظها الربانيين والأحبار فاختلفوا فيما بينهم بغياً فوقع التحريف ولم يكل القرآن إلى غير حفظه وقد جعل قوله وإنا له لحافظون دليلاً على أنه منزل من عنده آية إذ لو كان من قول البشر أو غير آية لتطرق عليه الزيادة والنقصان كما يتطرق على كل كلام سواه أو الضمير في له لرسول الله ﷺ كقوله والله يعصمك."[2]

يُلاحظُ في هذه الآية تقديم المسند إليه، باختيار كون الجملتين فيهما اسميّتَيْن خبرُهما يتحمّل ضميراً يعود على المسند إليه فيهما. ويظهر لنا من هذا التقديم عدّة دواعي بلاغية:

- ابتداءُ طَرْقِ الأسماع بضمير المتكلّم العظيم، لإِلقاء الإِجلال، والمهابة، ومشاعر التفخيم، والتعظيم.
- تمكين الإِسناد الخبريّ فيهما وتوكيده، بالعدول عن اختيار الجملة الفعلية، إلى اختيار الجملة الإِسميّة التي يتحمّل خبرها ضمير المبتدأ.
- التوطئة لإِيراد مؤكّداتٍ تلائمها الجملة الاسميّة، وهي:

[1]: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، (المتوفى: 1224هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، (القاهرة: الناشر: الدكتور حسن عباس زكي، 1419هـ)، ج3/ ص79.

[2]: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ)، **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، (بيروت: دار الكلم الطيب، 1419 هـ / 1998 م)، ج2/ ص184.

حرف التوكيد (إنّ) وضمير الفصل (نحن) في الجملة الأولى. وحرف التوكيد (إنّ) و(اللاّم المزحلقة)، وتقديم معمول الخبر (له) المفيد للتخصيص في الجملة الثانية.

ننتقل الآن للحديث عن الأسباب التي جعلها الله حافظة للقرآن؛ لأن الله ﷻ إذا أراد شيئاً هيأ أسبابه، فالقرآن نزل منجماً مفرقاً على قلب نبينا ﷺ، ولم يكن يقرأ ويكتب، والذي لا يجيد الكتاب يُعتمد على حفظه، فلما كان جبريل أول الأمر ينزل بالقرآن كان النبي يخالج جبريل بالقراءة خوفاً أن يتفلت منه ما يملى عليه، فطمأنه الله فقال: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (16) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (19)﴾ [القيامة:16 – 19]. فتكفل الله بحفظه في قلب نبيه وإفهامه لمعناه ﷺ، فكان بعد ذلك صلوات الله وسلامه عليه إذا أقرأه جبريل القرآن لا يخالج ولا يخالط ولا يراجع جبريل؛ لأن الله ﷻ طمأنه بأن يحفظ القرآن، ثم أذن عليه الصلاة والسلام بكتابة القرآن[1].

ومن تلك الأسباب أيضاً ما فعله الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه من جمع القرآن في الصحف، وخشي ضياع القرآن بضياع حفظته وذلك لما كثر القتل في القرّاء يوم اليمامة.

ومن أسباب حفظه أيضا ما قام به الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد أن ظهرت بوادر الاختلاف في القراءات، بموافقة جميع الصحابة على جمع المصحف في مصحف واحد جمعت فيه القراءات الثابتة، ثم بعث به إلى الأمصار، وأحرق ما سواه. وحفظ القرآن الكريم والاعتناء هو حفظ للأمة الإسلامية، وهذا الذكر المبارك لا يستفيد منه إلّا من كان صاحب قلب حي متفاعل، فيمتزج الذكر الرباني مع القلب الإيماني. وتظهر سمات الحياة القرآنية على الجوارح، وتلحظ على السلوك، وتكون ثماراً يانعة خيرة في الواقع المعاش.

وكما حفظ الله لنا القرآن، علينا أن نحفظ القرآن منهجاً ودستوراً لحياتنا، ومن أولى ما يحفظ به القرآن حفظ لغته بإحيائها والدفاع عنها ونصرتها فنكتب بها عندما نشارك إي منشور خاصةً على صفحات التواصل الاجتماعي.

2. حفظ السماوات:

﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ، وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ [الحجر: 16–17]. لما كانت دلائل التوحيد منها سماوية، ومنها أرضية، بدأ منها بذكر الدلائل السماوية، فقال: ولقد جعلنا في السماء بروجًا وزيناها للناظرين. قال الليث: البرج واحد من بروج الفلك، والبروج جمع وهي اثنا عشر برجًا، ونظيره قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ [الفرقان: 61] وقال: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [البروج: 1] ووجه دلالتها على وجود الصانع المختار، هو أن طبائع هذه البروج مختلفة على ما هو متفق عليه بين أرباب الأحكام، وإذا كان الأمر كذلك فالفلك مركب من هذه الأجزاء المختلفة في الماهية والأبعاض المختلفة في الحقيقة، وكل مركب فلا بد له من مركب يركب تلك الأجزاء والأبعاض

[1]: أبو هاشم صالح بن عوّاد بن صالح المغامسي، **تأملات قرآنية**، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، الدرس 13، http://www.islamweb.net

بحسب الاختيار والحكمة، فثبت أن كون السماء مركبة من البروج يدل على وجود الفاعل المختار، وهو المطلوب، وأما قوله: وزيناها أي: بالشمس، والقمر، والنجوم للناظرين، أي للمعتبرين بها والمستدلين بها على توحيد صانعها. وقوله: وحفظناها من كل شيطان رجيم.

فإن قيل: ما معنى (وحفظناها من كل شيطان رجيم)، والشيطان لا قدرة له على هدم السماء فأي حاجة إلى حفظ السماء منه.

قلنا: لما منعه من القرب منها، فقد حفظ السماء من مقاربة الشيطان فحفظ الله السماء منهم كما قد يحفظ منازلنا عن متجسس يخشى منه الفساد ثم نقول: معنى الرجم في اللغة الرمي بالحجارة. ثم قيل للقتل رجم تشبيهًا له بالرجم بالحجارة، والرجم أيضاً السّب والشّتم لأنه رمي بالقول القبيح ومنه قوله: ﴿رجمًا بالغيب﴾ [الكهف: 22] لأنه يرميه بذلك الظن والرجم أيضًا اللعن والطرد، وقوله: الشّيطان الرجيم، قد فسروه بكل هذه الوجوه. قال ابن عباس رضي الله عنهما: كانت الشّياطين، لا تحجب عن السّماوات، فكانوا يدخلونها ويسمعون أخبار الغيوب من الملائكة فيلقونها إلى الكهنة.[1]

فقد حفظ الله ﷻ السماء من أن تقع علينا، وحفظها من كل مرجوم ملعون مطرود من رحمته.

3. حفظ الأرض:

﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ [الحجر: 19] كل لفظ في القرآن الكريم معجز بذاته فالقرآن يستخدم الألفاظ التي تعبر بدقة عما يريد. ولا تصادم في مفهومها مع أي لفظ أخر. يقول الله تعالى: (والأرض مددناها). وذلك مطابق لما تراه العين منذ الأزل بأن الأرض مبسوطة؛ ولكنه في نفس الوقت أكبر دليل على كروية الأرض، ووصف الجبال أنها تمر مر السحاب. يثبت لنا أن الجبال لا تتحرك بذاتها. بل تدور بحركة الأرض. تمامًا كالسحاب لابد أن تدفعه الرياح ليتحرك. "(والأرض مددناها) ويلاحظ دقة تعبير القرآن في ألفاظه. لقد اختار اللفظ الوحيد المناسب للعصر الذي نزل فيه والعصور القادمة فكلمة مددناها تعطى المعنى للاثنين معًا. عندما يقول (والأرض مددناها) أي: بسطناها. لا تنشأ مشكلة لأن الأرض تظهر أمام الناس منبسطة في ذلك الوقت. فإذا مر الزمن وثبت أن الأرض كروية. نجد هذا اللفظ هو المناسب تمامًا الذي يصف لنا بدقة كروية الأرض".[2]

{والأرض مددناها} بسطناها من تحت الكعبة، والجمهور على أنه تعالى مدّها على وجه الماء {وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رواسي} في الأرض جبالاً ثوابت.

---

[1]: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ/1999م)، ج19/ ص129.

[2]: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ)، **معجزة القرآن**، (القاهرة: المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع ص. ب 1707، ط1، 1978م)، ص45.

{وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ} وزن بميزان الحكمة وقدر بمقدار تقتضيه لا تصلح فيه زيادة ولا نقصان أو له وزن وقدر في أبواب المنفعة والنعمة أو ما يوزن كالزعفران والذهب والفضة والنحاس والحديد وغيرها وخص ما يوزن لانتهاء الكيل إلى الوزن.[1]

4. حفظ الأرزاق:

رَزَقَ الخلقَ رَزْقاً ورِزْقاً، فالرَّزق بِفَتْحِ الرَّاءِ، هُوَ الْمَصْدَرُ الْحَقِيقِيُّ، والرِّزْقُ الِاسْمُ؛ وَيَجُوزُ أَن يُوضَعَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ. ورزَقه اللَّهُ يرزُقه رِزقاً حَسَنًا: نعَشَه. والرِّزْقُ، عَلَى لَفْظِ الْمَصْدَرِ: مَا رَزقه إيّاه، وَالْجَمْعُ أَرزاق.

الرازقُ والرّزَّاقُ: في صفة الله تعالى لأنه يرزق الخلق أجمعين، وهو الذي خلق الأرزاق وأعطى الخلائق أرزاقها وأوصلها إليهم، وفعال من أبنية المبالغة. والرزق: معروف. والأرزاق نوعان: ظاهرة للأبدان كالأقوات، وباطنة للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم؛ قال الله تعالى: وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها. وأرزاق بني آدم مكتوبة مقدرة لهم، وهي واصلة إليهم[2].

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: 58]

"عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ، أَوْ سَعِيدٌ..."[3]

ولفظ (الرزق) ورد في القرآن الكريم في ثلاثة وعشرين ومائة موضع (123)، ورد في واحد وستين موضعاً (61) بصيغة الفعل، من ذلك قوله تعالى: ﴿وكلوا ممّا رزقكم الله حلالاً طيبا﴾ [المائدة:88]، وورد في اثنين وستين موضعاً (62) بصيغة الاسم، من ذلك قوله سبحانه: ﴿كلوا واشربوا من رزق الله﴾ [البقرة:60].

وذكر المفسرون أن لفظ (الرزق) في القرآن الكريم ورد على عدة معان هي:

فالرزق هو العطاء، والطّعام، والمطر، والنّفقة، والثّواب، والجنة، والشّكر، والفاكهة، والمتأمل في أغلب المعاني التي جاء عليها لفظ (الرزق) في القرآن الكريم، يجد أن السياق الذي ورد فيه هذا اللفظ، قد أكسبه دلالة زائدة على المعنى الأصلي له، غير أن جميع تلك الدلالات لا تخرج في المحصلة عن معنى (العطاء)، وهو الأصل اللغوي لمعنى (الرزق)، فهي صادرة عنه، وراجعة إليه، ودائرة في فلكه. ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الحجر: 21]

[1]: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ)، **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، (بيروت: دار الكلم الطيب، ط1، 1419 هـ /1998 م، ج2/ص186.

[2]: ابن منظور، **لسان العرب**، فصل الراء، ج10/ ص115.

[3]: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261 هـ)، **المسند الصحيح المختصر**، تحقيق: مجموعة من المحققين، (بيروت: دار الجيل، 1334هـ/ 1916م)، حديث رقم (6816)، كتاب الآداب، ج8/ ص44.

ذكر الخزائن تمثيل. والمعنى: وما من شيء ينتفع به العباد إلا ونحن قادرون على إيجاده وتكوينه والإنعام به، وما نعطيه إلا بمقدار معلوم نعلم أنه مصلحة له، فضرب الخزائن مثلا لاقتداره على كل مقدور.[1]

"وما من شيء إلا ونحن قادرون على إيجاده وتكوينه أضعاف ما وجد منه، فضرب الخزائن مثلاً لاقتداره، أو شبه مقدوراته بالأشياء المخزونة التي لا يحوج إخراجها إلى كلفة واجتهاد. قال ابن جزي: وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ قيل: المطر، واللفظ أعم من ذلك، والخزائن: المواضع الخازنة، وظاهر هذا أن الأشياء موجودة قد خلقت"[2]

أي هو القادر عليه وعلى أحداثه، خزائن اللهِ، مقدوراته.

الغريب: "خَزَائِنُهُ" مفاتحه. و"خَزَائِنُهُ" خُزانُهُ يرسلون ذلك، ابن بحر: لفظ الخزائن مستعار، والمعنى: الخير كله بيد الله. والثعلبي: في العرش تمثال ما خلق الله في البر والبحر، وهو تأويل قوله: (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ)، وقيل: يريد الماء الذي في السماء ينزل إلى السحاب، ثم إلى الأرض، ابن مسعود: ليس أرض بأمطر من أرض، ولا عام بأمطرَ من عام، ولكن الله يقسمه في الأرض كيف شاء، عاما هاهنا وعاماً هاهنا، وربما كان في البحر."[3]

فجميع الأرزاق وأصناف الأقدار لا يملكها إلا الله، فخزائنها بيده يعطي من يشاء، ويمنع من يشاء، بحسب حكمته ورحمته الواسعة، {وَمَا نُنَزِّلُهُ} أي: المقدر من كل شيء من مطر وغيره، {إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ} فلا يزيد على ما قدره الله ولا ينقص منه[4].

"يريد أصنافاً، وقيل: أغنياء، وقيل: أمثالاً في النعم. الغريب: "أزواجاً" يريد الرجال معهم النساء، والمعنى اثنين اثنين منهم.[5]

5–حفظ العباد:

﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [الحجر:42]

قوله تعالى: إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين فيه مسألتان:

الأولى: قوله تعالى: إن عبادي ليس لك عليهم سلطان قال العلماء: يعني على قلوبهم. أي: في أن يلقيهم في ذنب يمنعهم عفوي ويضيقه عليهم. وهؤلاء الذين هداهم الله واجتباهم واختارهم واصطفاهم.

[1]: الزمخشري، **الكشاف**، ج 2، ص 574.

[2]: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، (المتوفى: 1224هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، (القاهرة: الناشر: الدكتور حسن عباس زكي، ط1، 1419هـ/1999م)، ج3/ ص82.

[3]: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو 505هـ)، **غرائب التفسير وعجائب التأويل**، (جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، بيروت: مؤسسة علوم القرآن، د. ط، د.ت)، ج1/ ص589.

[4]: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، **تفسير السعدي**، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (د.م، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ /2000 م)، ص430.

[5]: الكرماني: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو 505هـ)، **غرائب التفسير وعجائب التأويل**، (جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية – بيروت: مؤسسة علوم القرآن، د.ط، د.ت)، ج1/ص594.

ولعل قائلاً يقول: قد أخبر الله عن صفة آدم وحواء عليهما السلام بقوله: فأزلهما الشيطان وعن جملة من أصحاب نبيه بقوله: إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا فالجواب ما ذكر، وهو أنه ليس له سلطان على قلوبهم، ولا موضع إيمانهم، ولا يلقيهم في ذنب يؤول إلى عدم القبول، بل تزيله التوبة وتمحوه الأوبة. ولم يكن خروج آدم عقوبة لما تناول على ما تقدم في " البقرة " بيانه. وأما أصحاب النبي ﷺ فقد مضى القول عنهم في آل عمران. ثم إن قوله ﷻ: ليس لك عليهم سلطان يحتمل أن يكون خاصًا فيمن حفظه الله، ويحتمل أن يكون في أكثر الأوقات والأحوال، وقد يكون في تسلطه تفريج كربة وإزالة غمة؛ كما فعل ببلال، إذ أتاه يهدئه كما يهدأ الصبي حتى نام، ونام النبي ﷺ وأصحابه فلم يستيقظوا حتى طلعت الشمس، وفزعوا وقالوا: ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا في صلاتنا؟ فقال لهم النبي ﷺ: ليس في النوم تفريط ففرج عنهم.

إلا من اتبعك من الغاوين أي الضّالين المشركين. أي سلطانه على هؤلاء؛ دليله إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون.

الثانية: وهذه الآية والتي قبلها دليل على جواز استثناء القليل من الكثير والكثير من القليل مثل أن يقول: عشرة إلا درهمًا. أو يقول: عشرة إلا تسعة. وقال أحمد بن حنبل: لا يجوز أن يستثنى إلا قدر النصف فما دونه. وأما استثناء الأكثر من الجملة فلا يصح. ودليلنا هذه الآية، فإن فيها استثناء الغاوين من العباد والعباد من الغاوين، وذلك يدل على أن استثناء الأقل من الجملة واستثناء الأكثر من الجملة جائز.[1]

الاستثناء وهو تخليص المخلصين من إغوائه، أو الإخلاص على معنى أنه طريق عَلَيَّ يؤدي إلى الوصول إليَّ من غير اعوجاج وضلال. وقرئ عَلَيّ من علو الشرف.

﴿إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوِينَ﴾ تصديق لإبليس فيما استثناه وتغيير الوضع لتعظيم الْمُخْلَصِينَ، ولأن المقصود بيان عصمتهم وانقطاع مخالب الشيطان عنهم، أو تكذيب له فيما أوهم أن له سلطاناً على من ليس بمخلص من عباده، فإن منتهى تزيينه التحريض والتدليس كما قال: وَما كانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعاً، وعلى الأول يدفع قول من شرط أن يكون المستثنى أقل من الباقي لإِفضائه إلى تناقض الاستثناءين[2].

النتائج والتوصيات:

- أن القرآن الكريم ونصوصه خالدة باقية كما أنزلها الله محفوظ بحفظه له؛ وهي حجة على كل مُحرف وكل مُؤولٍ؛ وحجة باقية على ربانية هذا الكتاب المحفوظ.

---

[1]: القرطبي، **تفسير القرطبي**، ج10/ ص29.

[2]: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ) **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، [بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ/ 1998م]، ج3/ ص212.

- إنّ الحفظ المنوط بالعباد هو حفظ حدود الله وحقوقه وأوامره ونواهيه، ويكون ذلك بالوقوف عند أوامره بالامتثال، وعند نواهيه بالاجتناب، وعند حدوده فلا يتجاوز ولا يتعدّى ما أمر به إلى ما نهي عنه، فدخل في ذلك فعل الواجبات جميعها، وترك المحرّمات كلّها، فمن فعل ذلك فهو من الحافظين لحدود الله على الإجمال.
- العلم وضبط الشريعة –وإن كان فرض كفاية– فإنه يتعيّن له طائفةٌ من الناس وهم من جاد حفظهم، ورقّ فهمهم، فهؤلاء هم الذين يتعين عليهم الاشتغال بالعلم؛ فعديم الحفظ أو قليله لا يصلح لضبط الشريعة.
- إنّ استقراء الآيات التي صرّحت بمقاصد إنزال القرآن الكريم لا يدع مدخلًا لمراءٍ، أنّ المراد بحفظ القرآن هو حفظ مبانيه ومعانيه والعمل بما فيه وكما حفظ الله لنا القرآن، فواجب علينا حفظه في القلوب والسلوك والأخلاق.
- حفظ الأمانات والأمانة تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والثقة والأمان وكلّ ما استودع المرء حفظه حياطه وأداءً فهو أمانة، فمنه أمانات الناس وودائعهم، ومنه الفرائض والطاعات الشرعية.
- التمتع بما وهبنا الله من النعم في الدنيا وشكره وثنائه عليها، دون النظر إلى ما فضل الله به بعضنا عن بعض.
- حفظ العبد لنعم الله عليه _التي لا حصر لها_ هو حفظ للبشرية جمعاء. فأرزاقنا موكلة باستمرار حياتنا. ومقدرة في علم الله، تابعة لمشيئته وأمره، يصرفها حيث يشاء وكما يشاء، في الوقت الذي يريد، حسب سنته التي ارتضاها لنا، وأجراها في والأرزاق، إنما عنده خزائن كل شيء، ينزل على الخلائق بقدر.
- عدم الانبهار بمتاع الدنيا وزينتها، لأنه متاع آني زائل.
- الجهر بالدعوة من أسباب حفظ هذا الدين ونصرته، والجهر بالدعوة لا يتطلب من الإنسان أن يكون داعية أو إماماً فكل واحد منا في موقعه سواءً في بيته أو عمله أو في طريقه يستطيع أن يحفظ دينه ويكون داعية في سلوكه وتصرفاته.
- الاعتزاز باللغة العربية والتمسك بها وتعليمها لأبنائنا خاصة بعد الهجرات القسرية التي تعرضت لها الكثير من البلدان العربية. فحفظ اللغة العربية من أهم الأمور التي تعيننا على حفظ ديننا وقرآننا وشخصياتنا كمسلمين.

المصادر والمراجع:

- ابن حجر العسقلاني، (المتوفى 852)، الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، [بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ/ 19م].
- ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، (المتوفى: 1224هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، (القاهرة: الناشر: الدكتور حسن عباس زكي، 1419هـ).

- ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، (المتوفى: 1224هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، – القاهرة: الناشر: الدكتور حسن عباس زكي، ط1، 1419هـ/1999م).
- ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414 هـ).
- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، [بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1407 هـ/ 1987م].
- البيضاوي: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، [بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ / 1998].
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ/1999م).
- الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (دمشق: دار الفكر المعاصر، ط2، 1418 هـ).
- الزهران، أحمد بن عبد الله ا، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، مادة الحفظ، (الأعداد 85 – 100 السنوات 22 – 25 المحرم 1410 – ذو الحجة 1413 هـ).
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (د.م، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ /2000 م).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (المتوفي: 911 هـ)، تناسق الدرر في مناسبات السور= (أسرار ترتيب القرآن)، تحقيق: الدكتور جميل عبد الله عويضة، (دار الكتب العلمية، ط 1، 1407هـ/ 1986م).
- الشعراوي، محمد متولي (المتوفى: 1418هـ)، معجزة القرآن، [القاهرة: المختار الاسلامي للطباعة والنشر والتوزيع ص. ب 1707، ط1،1398 هـ – 1978 م].
- الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: 817هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1416هـ/ 1966م).
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح، (بيروت/ المكتبة العلمية ط1، د.ت).

- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، (الرياض– المملكة العربية السعودية: دار عالم الكتب، د.ط،1423 هـ/ 2003 م).
- الكرماني: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو 505هـ)، غرائب التفسير وعجائب التأويل، (جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية – بيروت: مؤسسة علوم القرآن، د.ط، د.ت).
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261 هـ)، المسند الصحيح المختصر، تحقيق: مجموعة من المحققين، (بيروت: دار الجيل، 1334هـ/ 1916م).
- النسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ)، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، (بيروت: دار الكلم الطيب، 1419 هـ – 1998 م).